بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد القهار ومكور النهار على الليل ومكور الليل على النهار الذى يذكر عباده إذا ذكروه فى أي ساعة من ليل أو نهار كما قال تعالى ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﭼ البقرة: ١٥٢ وقال تعالى: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ الإسراء: ٤4 فكلُ شيءٍ يسبح بحمده سبحانه وتعالى فإذا كانت الجماداتُ والكائناتُ كُلها تُسَبّحُ فَحريُّ بِنا نحنُ مَعَاشِرَ البشر وَقدْ وهبنا اللهُ عز وجل العقلَ وأنعمَ علينا بنعم لا نحصيها فَسُبْحَانَ ربِّىَ الحليمُ الذى حَلُمً على عِبادِهِ حيث أعطاهم هذه النعم وهم يعصونه ليل نهار ولا يُؤدون شُكرها بلْ ويرزقهم ويعافيهم فإذا كان هذا حالنا والله عز وجل يرزقنا ويمن علينا ويعطينا من نعمه مع تقصيرنا عن شكرها ومع تقصيرنا عن التسبيح الذى هو صلاة كل شىء وبه يرزق الخلق كما جاء عن رسول الله ^ (ألا أخبركم بشىء أمر به نوحٌ ابنه ؟ إن نوحاً قال لابنه يا بُنىَّ آمُرُكَ أنْ تَقولَ سُبحانَ الله وبحمده فإنها صلاة الخلق وتسبيح الخلق وبها ترزق الخلق) ولهذ ا ختمت الآية السالفة الذكر باسم الله الحليم لمن تدبرها فالله جل وعلا خلق الخلق ليعبدوه وحده ولا يُشْرِكُوا بهِ شيئاً ومن العبادات التى ليس للعبد فيها عُذرٌ هى ذِكرُ الله تعالى كما قال ابن عباس فى قول الله تعالى ﭽ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﭼ الأحزاب: ٤١

(إن الله تعالى لَمْ يَفْرِضْ عَلَى عِبَادِهِ فَرِيضَةً إِلَّا جَعَلَ لَهَا حَدًّا مَعْلُومًا، ثُمَّ عَذَرَ أَهْلَهَا فِي حال العذر غير الذكر، فإن الله تعالى لَمْ يَجْعَلْ لَهُ حَدًّا يَنْتَهِي إِلَيْهِ، وَلَمْ يَعْذُرْ أَحَدًا فِي تَرْكِهِ إِلَّا مَغْلُوبًا عَلَى تَرْكِهِ) [1] ,ولا أريد أن أذكر الآيات والأحاديث على فضل الذكر والذاكرين فهذا ليس هو محل بحثى فأكتفى بذكر آية أو حديث وأقفز إلى الذى أريده وهو أن يستمتع العباد بهذا الدين قبل أن يموتوا إذ أن الذاكر لله حىّ والغافل عن ذكره ميّت وإن من الغبن الفاحش أن يعيش الإنسان وهو يعبد الله ولكنه يجهل معنى (**لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**) وهو يجهل معنى أن (محمداً رسولُ الله) فينبغى على العبد أن يعبد الله على علم بهذه الألفاظ وعلى علم بمعانيها لأنه من اليسير أن ينحرف عن طريق الحق من ليس على علم ومن العسير أن

---

[1] (?)/ ذكره بن كثير عند تفسير الآية (41) من سورة الأحزاب عن علي ابن أبى طلحة عن ابن عباس وهو لم يدرك بن عباس كما قال المحققين من أهل العلم .

يحيد عن طريق الحق من هو على عِلم فإننى أريد أن أُقرّب للأفهام كلام النبي ^وبخاصة الأذكار من خلال توضيح أهل العلم والفضل للنصوص وما أنا إلا ناقل ومرتب لما قاله أهل العلم لأننى وجدتُ أكثر الذين صنّفوا كُتب الأذكار لم يتعرّضوا لمعانيها إلا اليسير لكلمات غامضه حتى البعض الذين شرحوا هذه الأذكار وأفردوها بالشرحِ فوجدتُها شُروح مختصره ولا تكفى من أراد أن يروى روحه من هذا المعين الصافى لأن الفهوم تتفاوت فى فهم النصوص وربما كان هناك فتح من الله للبعض ولم يكن للآخر وربما كان هناك قبول لبعض الشروح دون بعض فهذا فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وصلى الله على من علمنا الذكر والتسبيح وقد نطق به صاحب اللسان الفصيح ،كما جاء بذلك الوحى الصريح، وأوضح ذلك لنا أيما توضيح، ويكفى فيما ذكرتُ من تلميح ، إلى ما فى بطون الكتب من تجميع الضعيف ورد الصحيح .

مع المتن :
رواه البخارى فى صحيحه بَابُ مَا يَقُولُ بَعْدَ التَّكْبِيرِ [1] حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ القَعْقَاعِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ يَسْكُتُ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَبَيْنَ القِرَاءَةِ إِسْكَاتَةً - قَالَ أَحْسِبُهُ قَالَ: هُنَيَّةً - فَقُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِسْكَاتُكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالقِرَاءَةِ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: " أَقُولُ: اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ، كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنَ الخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالبَرَدِ " ورواه مسلم فى صحيحه باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة [2] ، حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا

---

[1] / ? رواه البخارى (744)
[2] / رواه مسلم (598)

جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا كَبَّرَ فِي الصَّلَاةِ، سَكَتَ هُنَيَّةً قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَرَأَيْتَ سُكُوتَكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ، مَا تَقُولُ؟ قَالَ " أَقُولُ: اللهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالثَّلْجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرَدِ " ورواه غيرهما كثير من أهل العلم فى السنن والمسانيد بألفاظ متقاربه منها الصحيح والسقيم ولا يفوتنى أن أذكر الرواية التى جائت بصيغة الأمر التى رواهاجمع من أهل العلم وأختار هنا رواية الإمام البزار فى المسند على سبيل المثال [1] ، حَدَّثنا خَالِدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثني أَبِي يوسف بن خالد، قَال: حَدَّثنا جَعْفَرُ بْنُ سَعْد بْنِ سَمُرة، قَالَ: حَدَّثني خُبَيْبُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَن أَبِيهِ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمُرة عَنْ سَمُرة بْنِ جُنْدُبٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم كَانَ يَقُولُ لَنَا: إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطِيئَتِي كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ اللَّهُمَّ إِنِّي أعوذ بك أن تصدعني وَجْهَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مُسْلِمًا وَأَمِتْنِي مُسْلِمًا

قلتُ وهذه الرواية لا تصح لأنها مخالفة لرواية الصحيحين ففى رواية الصحيحين جائت بصيغة الخبر وأما هذه الرواية جائت بصيغة الأمرفليقل وكذلك إختلاف فى الألفاظ وسبب ذلك أن الراوى خالد بن يوسف بن خالد بن عمير السمتى البصرى وكنيته أبو الربيع قيل له السمتى لأنه كان صاحب سمت وقيل إن السمتى لقب لأبيه ,ضَعّفه كثير من أهل الجرح والتعديل وذكره ابن حبان فى الثقات وقال يعتبر حديثه من غير روايته عن أبيه , قلت وقد رواه هنا عن أبيه فسقط الإحتجاج به والأدهى والأمر من ذلك أن أباه هنا فى الرواية وهو كما قال الذهبي هالك وكذبه يحي بن معين وضعفه بن سعد وقال كان بصيراً بالرأى والفتوى وكان ضعيفا وقال أبو حاتم رأيت له كتابا وضعه فى التجهم ينكر فيه الميزان والقيامه وقال النسائى ليس بثقةٍ وقال البخاري سكتوا عنه وضعفه الشافعى , وجعفر بن سعد بن سمره ليس بالقوى وقد روى عن خبيب بن سليمان وهو ضعيف قال الذهبى قال عبد الحق الأزدى خبيب ضعيف وليس جعفر ممن يعتمد عليه , وسليمان بن سمره

[1] / مسند البزار (4638)

بن جندب ليس بقوي وقيل مجهول وذكره بن حبان فى الثقات , وقد رواه الطبرانى في الكبير من طرق عن سمرة , وهذا الحديث لا يصح إلا من طريق أبو زرعة بن عمرو عن أبى هريرة ، ولكن جاء عن غيره من الصحابة نفس الدعاء الذى منه الصحيح والسقيم وليس فى روايتهم أنه كان يقول هذا الدعاء فى استفتاح الصلاة ، ومثال ذلك ما جاء عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالهَرَمِ، وَالمَغْرَمِ وَالمَأْثَمِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَفِتْنَةِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ القَبْرِ وَعَذَابِ القَبْرِ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الغِنَى، وَشَرِّ فِتْنَةِ الفَقْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ»[1] ومثاله أيضا عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ: «اللهُمَّ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا، كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ، كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللهُمَّ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ، وَالْهَرَمِ، وَالْمَأْثَمِ، وَالْمَغْرَمِ»[2]
وهو كما رأيت ليس فى هذه الروايات ولا فى غيرها فيما صح عنه ج ذكر لهذا الدعاء في استفتاح الصلاة ولكن هكذا على الإطلاق يدعوبهؤلاء الدعوات أوأي لفظة لا تدل على زمان ولا مكان ولا ركوع ولا سجود ولا تَشهّد ولا استفتاح ولا غيره "

---

[1] / **رواه البخارى فى كتاب الدعوات باب الإستعاذة من أرذل العمر رقم (6375)**

[2] / رواه مسلم فى كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب التعوذ من شر الفتن وغيرها (589)

راوية الإسلام أبو هريرة ت:
نشأ أبـو هريـرة يتيمـاً، وهـاجر مسـكيناً، وعمـل أجـيراً ليسـرة بنت غزوان، فزوجه الله إيّاها ([1])، أبو هريرة ت فى اسمه اختلاف كبـير وأصح ما قيل أنه عبد الـرحمن بن صـخر الدوسـى أسـلم فى بلـده قبل الهجرة وقدم مسلماً عام خيبر سـنة (7) هجريـه وشـهدها مـع النبى^ وأما مَنْ قال إنه أسلم عام خيـبر فقـد أخطـأ لأنـه ثبت فى خبر هجرتهِ أنه قدم مسلما وأسلمت قبيلته بعد أن هاجر بمدة ([2]) , وسـبب الإختلاف فى اسـمه قيـل لأنـه قتـل شخصـاً فى الجاهليـة وهرب وصار كُلَّما دخل إلى قرية وبلد يسمى نفسه وأباه باسم غير الاسم السابق, قال ابن عبد البر لم يختلف فى اسـم فى الجاهليـةِ ولا فى الإسلام كالإختلاف فى اسمه ، رُوى عنه أنه قال كان اسمى فى الجاهليةِعبد شمس وسُمِّيتُ فى الاسلام عبد الـرحمن ، واسـم أمه ميمونة وقيل أميمه وقد أسلمت بدعاء رسول اللـه ^ لهـا بعـد أن كانت تتكلم فى رسول الله ^ بما لا يليـق ، رُوى عنـه أيضـاً أنـه قال إنما كُنّيتُ بأبى هريرةَ لأني وجدتُ أولاد هِـرّة وَحْشِـيّة فحملتهـا فى كُمّي فقيل ما هذه فقلتُ هِرّه قِيـل فـأنت أبـو هريـرة ، وقِيـل أيضاً كانت له هِرّة صغيرة فإذا كان الليـل وضـعها فى شـجرةٍ فـإذا أصبح أخذها فلعب بها فكنّوه أبا هريرة ، وقيل كـان يلعب بهـا وهـو صغير ، وقيل المُكَنِّى له بذلك والده ، قال البخارى : رَوى عنه نحـو الثمانمائة من أهل العلم ، قال الشـافعى : أبـو هريـرة أحفـظ من روى الحديث فى دهره ، وسبب قوة حِفظه أولا بتوفيق اللـه لـه ثم

---

[1] / انظر منار القاري
[2] / راجع فى ذلك الأنوار الكاشفة لما فى كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة صفحة رقم (144) ورقم (204) طـ / عالم الكتب بيروت ، لعبد الرحمن بن نحيى بن علي المعلمى اليماني ، يرد فيه على أبى رية ومحمود أبو رية هذا كتابه يحتوى على الطعن فى الصحابه والطعن فى الأئمة الثقات وتوثيق الضعفاء والطعن فى السنه وغير ذلك من ضلالاته .

بعد ذلك بسبب دعوة النبى ^ له والأمر الثالث لأنـه لازم النـبى ^ فترة قال أبو هريرة ([1])

إن النـاس كـانوا يقولـون أكـثر أبـو هريـرة ([2]) وإني كنت ألـزم رسول الله ^ بشبع بطنى حتى لا آكل الخمير ([3]) ولا ألبس الحبـير ([4]) ولا يخـدمنى فلان ولا فلانـه وكنت ألصـق بطـنى بالحصـباء من الجــوع وإن كنت لأســتقرئ الرجــل الآيــة هى معى كى ينقلب بى فيطعمنى وكان أخير النـاس للمسـاكين جعفـر بن أبى طـالب كـان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان فى بيته حتى إن كان ليخرج إلينا العُكة ([5]) التى ليس فيها شئ فيشـقها فنلعـق مـا فيهـا ، وقـال أيضـاً ([6]) إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الحَدِيثَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاللَّهُ المَوْعِدُ إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مِسْكِينًا، أَلْـزَمُ رَسُـولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي، وَكَانَ المُهَـاجِرُونَ يَشْـغَلُهُمُ الصَّـفْقُ بِالأَسْـوَاقِ، وَكَـانَتِ الأَنْصَـارُ يَشْـغَلُهُمُ القِيَـامُ عَلَى أَمْـوَالِهِمْ، فَشَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ ذَاتَ يَـوْمٍ، وَقَـالَ: «مَنْ يَبْسُطْ رِدَاءَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي، ثُمَّ يَقْبِضْهُ، فَلَنْ يَنْسَى شَيْئًا سَـمِعَهُ مِنِّي» فَبَسَـطْتُ بُـرْدَةً كَـانَتْ عَلَيَّ، فَوَالَّذِي بَعَثَـهُ بِـالحَقِّ مَـا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنه ، وكان من دعائـه رضـى اللـه عنـه اللهم لا تدركنى سنة ستين فاستجاب الله دعائـه ومـات قبلهـا قيـل سـنة (57) وقيل (58) وقيل (59) رضى الله عن أبى هريـرة وعن سـائر أصحاب النبى أجمعين .

الشرح :

وأدعية الاستفتاح ثلاثة أنواع:

---

[1] / البخارى رقم (3708)

[2] / يقصد بذلك ابن عمر لمّا ذكر له حديث من تبع جنازة فله قيراط فقال ابن عمر أكثر أبو هريرة علينا فصدقت عائشةُ ذلك ، فقال ابن عمر لقد فرطنا فى قراريط كثيره .

[3] / الخمير : بِفَتْح الْخَاء الْمُعْجَمَة وَكسر الْمِيم، وَهُوَ الْخبز الَّذِي خمر وَجعل فِي عجينه الخميرة، ويروى: الخبيز، بِكَسْر الْبَاء الْمُوَحدَة وَفِي آخِره زَاي، وَهُوَ الْخبز المأدوم (عمدة القارى)

[4] / الحبير : بِفَتْح الْحَاء الْمُهْملَة وَكسر الْبَاء الْمُوَحدَة وبالراء فِي آخِره: الْجَدِيد وَالْحسن، وَقيل: الثَّوْب المحبر كالبرود اليمانية، وَقَالَ الْهَرَوِيّ: الحبير ثِيَاب تصبغ بِالْيمن، ويروى: وَلَا ألبس الْحَرِير (عمدة القارى)

[5] / العُكّةَ : الْعُكَّةُ بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الْكَافِ إِنَاءٌ مِنْ جِلْدٍ مُسْتَدِيرٍ يُجْعَلُ فِيهِ السَّمْنُ غَالِبًا وَالْعَسَلُ (فتح البارى)

[6] / البخارى رقم (7354)

1 - الأول: ما كان ثناءً من العبد على ربه، وهو أعلاها كـ «سبحانك اللهم وبحمدك ... ».
2 - الثاني: ما كان خبراً من العبد عن عبادة الله كـ «وجهت وجهي ... ».
3 - الثالث: ما كان دعاء من العبد كـ «اللهم باعد .. ».
والسنة أن يدعو بهذا النوع مرة، وبهذا مرة؛ إحياء للسنة، وعملاً بها بوجوهها المشروعة المتنوعة.[1]
ما حكم دعاء الإستفتاح ؟ وما حكم الجمع بين أدعية الإستفتاح ؟
قال شيخ الإسلام ~
مَسْأَلَةٌ:
فِي اسْتِفْتَاحِ الصَّلَاةِ هَلْ هُوَ وَاجِبٌ؟ أَوْ مُسْتَحَبٌّ؟ وَمَا قَوْلُ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ؟
الْجَوَابُ: الِاسْتِفْتَاحُ عَقِبَ التَّكْبِيرِ مَسْنُونٌ عِنْدَ جُمْهُورِ الْأَئِمَّةِ، كَأَبِي حَنِيفَةَ وَالشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ. كَمَا ثَبَتَ ذَلِكَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ:
مِثْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ فِي الصَّحِيحَيْنِ. قَالَ: «قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْت سُكُوتَك بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: أَقُولُ: اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي» وَذَكَرَ الدُّعَاءَ. فَبَيَّنَ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَسْكُتُ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ سُكُوتًا يَدْعُو فِيهِ....... وَمَنْ اسْتَفْتَحَ بِقَوْلِهِ: «وَجَّهْت وَجْهِي» إلَخْ فَقَدْ أَحْسَنَ، فَإِنَّهُ قَدْ ثَبَتَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَسْتَفْتِحُ بِهِ، وَرُوِيَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي الْفَرْضِ. وَرُوِيَ أَنَّهُ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ، وَمَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا، فَاسْتَفْتَحَ: بـ «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِك» إلَى آخِرِهِ. وَ «وَجَّهْت وَجْهِي» ، فَقَدْ أَحْسَنَ. وَقَدْ رُوِيَ فِي ذَلِكَ حَدِيثٌ مَرْفُوعٌ.[2]
وَالْأَوَّلُ: اخْتِيَارُ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَحْمَدَ. وَالثَّانِي: اخْتِيَارُ الشَّافِعِيِّ. وَالثَّالِثُ: اخْتِيَارُ طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ، وَمِنْ أَصْحَابِ أَحْمَدَ. وَكُلُّ ذَلِكَ حَسَنٌ بِمَنْزِلَةِ أَنْوَاعِ التَّشَهُّدَاتِ، وَبِمَنْزِلَةِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ الَّتِي يَقْرَأُ الْإِنْسَانُ مِنْهَا بِمَا اخْتَارَ. وَأَمَّا كَوْنُهُ وَاجِبًا: فَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ أَنَّهُ مُسْتَحَبٌّ، وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ. وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ وَالشَّافِعِيِّ، وَهُوَ

---

[1] / (انظر كتاب موسوعة الفقه الإسلامى) لمحمد بن إبراهيم بن عبد الله التو يجرى .
[2] / قلت الحديث المرفوع الذى يقصده هو حديث جابر رضى الله عنه ،أصله عند مسلم من حديث علي بن أبى طالب ت ورواه غيره كالبيهقى من حديث جابر ت فى السنن الكبرى (2 / صـ 52 ، رقم 2351) طـ / دار الكتب العلمية

الْمَشْهُورُ عَنْ أَحْمَدَ، وَفِي مَذْهَبِهِ قَوْلٌ آخَرُ يَذْكُرُهُ بَعْضُهُمْ رِوَايَةً عَنْهُ أَنَّ الِاسْتِفْتَاحَ وَاجِبٌ، وَاَللَّهُ أَعْلَمُ.[3]

قلت : قد قال بجواز الجمع بين أدعية الإستفتاح جمع من أهل العلم ، منهم : الشافعى ، وأبى يوسف ، وابن هبيرة ، وشيخ الإسلام ابن تيمية رحم الله الجميع .

وقال النووي / ~ فى الأذكار ،

فصل:

هذا ما ورد من الأذكار في دعاء التوجه، فيستحبّ الجمع بينها كلها لمن صلى منفرداً، وللإمام إذا أذن له المأمومون.

فأما إذا لم يأذنوا له فلا يطوِّل عليهم، بل يقتصر على بعض ذلك، وحَسُنَ اقتصارُه على: وجّهت وجهي إلى قوله: من المسلمين، وكذلك المنفرد الذي يُؤثر التخفيف.

س: هل يُجهر بدعاء الإستفتاح أو يسر به ؟

ج: جاء عن عمر أنه جهر بدعاء الإستفتاح ولكن كان هذا على سبيل التعليم والصحيح أنه لا يجهر به والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم

س: إذا نسى الإستفتاح أو تعمد تركه وشرع فى القراءة هل يأتى به ؟

ج: الصحيح أنه إذا نسيه أو تركه عمداً لا يأتى به لأنه سُنّة فات محلها ، أما لو أتى به بعد الشروع فى القراءة فلا تبطل صلاته بذلك ولا يسجد سجود السهو لأنه ذكر كالتسبيح وسائر الدعاء

س: هل المسبوق يأتى بدعاء الإستفتاح أو لا ؟

ج: المسبوق له ثلاث حالات

الأولى : يدرك الإمام وهو قائم ، فإن أدرك الإمام وهو قائم فله أن يستفتح بشرط أن يغلب على ظنه أنه ممكن أن يدرك قراءة الفاتحة ، أما إن غلب على ظنه أنه لا يستطيع أن يستفتح ويقرأ الفاتحة فيجب عليه أن يقرأ الفاتحة لأن الفاتحة ركن ودعاء الإستفتاح سنة فإذا تعارض الركن مع ما هو أدنى منه قدم الأهم فالأهم

الثانية : أَنْ يُدركَ الإمامَ فى جزء من أجزاء الصلاة فهذه يتبع الإمام على حاله ولا يأتى بدعاء الإستفتاح

---

[3] / الفتاوى الكبرى لابن تيمية ~ ، ط / دار الكتب العلمية (2 / 156)

الثالثة: أن يدرك الإمام قبل التسليم وهو لم يجلس فله حالتان
الأولى : إن جلس قبل أن يسلم فلا يستفتح
الثانية : إن كبر تكبيرة الإحرام وسلم الإمام قبل أن يجلس فلا يجلس ويستحب له الإتيان بالإستفتاح

تعريف الإستفتاح لغتاً،واصطلاحاً
الإستفتاح لغتاً: مصدر استفتح ،وله أكثر من معنى، يأتى بمعني – الإبتداء – ويأتى بمعنى – الدعاء – ويأتى بمعنى – القضاء – ويأتى بمعنى – الإستنصار – ويأتى بمعنى – الإنصاف فى الدعاء – ويأتى بمعنى- طلب الحكم - [1]
الإستفتاح اصطلاحاً :

---

[1] / فائدة: والفتح ضربان، فتح إلهي، وهو النصرة بالوصول إلى العلوم والهدايات التي هي ذريعة إلى الثواب والمقامات المحمودة، وفتح دنيوي، وهو النصرة في الوصول إلى اللذات البدنية وعلى الأول قوله: ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ﴾ الفتح: ١ الفتح (1) ، وقوله ﴿ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﴾ المائدة: ٥٢ وعلى الثاني قوله: ﴿ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﴾ الأنعام: ٤٤[انظر تفسير الراغب الأصفهاني]